الجايزات الا بعد الحكم بوجوب الوجود له تعالى والمراد بالصفة النفسية
صفة ثبوتية يدل الوصف بها على نفس الذات دون معنى زايد عليها كما يقال
الوجود صفة لله تعالى فقولنا صفة كالجنس وقولنا ثبوتية يخرج السلبية كالقدم
وقولنا يدل الوصف بها على نفس الذات معناه انها لا تدل على شيء زايد على الذات
فقولنا دون معنى تفسير مراد لقولنا على نفس الذات ويخرج بذلك صفات المعاني
لانها تدل على معنى زايد على الذات وكذا المعنوية فانها تستلزم المعاني فهي ايضا
تدل على معنى زايد على الذات فوجوده تعالى واجب لا يتصور في العقل عدمه
والصفة الثانية القدم وهو من الصفات السلبية التي دلت على سلب ما لا يليق
به سبحانه وتعالى والقدم في حقه تعالى سلب العدم السابق او عدم الاولية للوجود
وهذا هو القدم الذاتي واما القدم في حقنا فهو الزماني وهو طول المدة كقولنا بناء
قديم والقدم الاضافي كقدم الاب بالنسبة للابن والقدم في حقه تعالى واجب
لا يتصور في العقل عدمه وضده وهو الحدوث محال واختلف في القديم والازلي فقيل
مترادفان معناهما واحد وهو ما لا اول له وجوديا كان او عدميا وقيل القديم هو
الموجود الذي لا ابتداء لوجوده والازلي ما لا اول له عدميا او وجوديا فكل قديم ازلي
ولا عكس وقيل القديم القايم بنفسه الذي لا اول لوجوده والازلي ما لا اول له نسخة
عدميا او وجوديا قايما بنفسه او بغيره وهو الذي يفهم من كلام المصنف الصفة
الثالثة البقاء وهو من الصفات السلبية ايضا والبقاء في حقه تعالى سلب العدم
اللاحق او العدم الاخير للوجود وبقاؤه تعالى لا ينشاب الا لا يلحق بالعدم اي
بجواز العدم بخلاف بقاء السبع المستثنيات المجموعة في قول القايل

سبع من المخلوق غير فانية العرش والكرسي ثم الهاوية
والقلم واللوح والارواح وجنة في ظلها ترتاح

فانه مشوب بجواز العدم لانه يجوز عليه العدم عقلا وهي قابلة له في كل حالة

وستتانه

وستتانه بقاؤه تعالى واجب لا يتصور في العقل عدمه وضده وهو الفناء محال
قوله وواجب البقاء الجليلة وواجب خبر مقدم للاهتمام لان المقصود الحكم
بالوجوب ومبتدا اخر كالوجود وما بعده وسوغ الابتداء بالنكرة تعلقها بالجار
والمجرور وهو له وكذا خبر مقدم وبقاء مبتدا وجملة لا ينتاب بالعدم صفة
لبقاء ثم قال رحمه الله تعالى

وانه لما ينال العدم مخالف برهان هذا القدم

الصفة الرابعة مخالفته تعالى للحوادث التي يلحقها العدم وهي من الصفات
السلبية ايضا ومخالفته تعالى للحوادث سلب المماثلة في الجرمية والعرضية
ولوازمهما كالتحيز والقيام بالغير وسائر صفات المحدثات فليس سبحانه
جرما ولا عرضا ولا كلا ولا جزءا ولا يعلم الله الا الله وبرهان ما ذكر من انه مخالف
للحوادث انه دليل ذلك هو القدم لان كل من ثبت قدمه استحال عدمه وقد اتفق
العقلاء على هذه القضية ولا شيء من الحوادث يستحيل عليه العدم ولا شيء منها
بقديم فينتج المخالفة قوله وانه بفتح الهمزة وان وما دخلت عليه في تاويل
مصدر معطوف على الوجود والتقدير واجب في حقه تعالى مخالفته للحوادث
التي يلحقها العدم والضمير اسم ان عايد على الله تعالى ومخالف خبرها ولما يتعلق
بمخالف وما موصولة واقعة على الحوادث وصلتها جملة ينال العدم وعايدها
محذوف كما قررناه ثم قال رحمه الله تعالى

قيامه بالنفس وحدانيه منزها اوصافه سنيه
عن ضد او شبه شريك مطلقا ووالد كذا الولد والاصدقا

الصفة الخامسة قيامه تعالى بنفسه اي بذاته وهو من الصفات السلبية ايضا
ومعنى قيامه تعالى بنفسه عدم افتقاره تعالى الى المحل والمخصص والمراد
بالمحل الذات التي يقوم بها لا المكان لان ذلك علم من المخالفة للحوادث

Copyright © King Saud University